

## اهمية انتشار الاسلام في افريقيا الغربية

مع دخول العرب وانتشار الاسلام في اقاليم افريقيا الغربية اخذت مظاهر الحضارة العربية الاسلامية تنتقل الى تلك المناطق فتطورت سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وبرزت في الغرب الافريقي حضارة اسلامية متقدمة.

كما تزامن مع انتشار الاسلام في افريقية الغربية قيام امبراطوريات اسلامية سودانية تطبق النظم الاسلامية في الادارة والقضاء والجيش فالدولة حلت محل القبيلة وانتهى نظام المشيخة القبلية ولم يعد الشيوخ زعماء مستقلين بل اصبحوا مترابطين ضمن اطار المجالس الاقليمية مع غيرهم من شيوخ المنطقة وهذا الترابط في حد ذاته يمثل احساسا بالوحدة القومية التي لم يألفها السودانيون من قبل.

كان نظام الحكم في افريقيا جنوب الصحراء ومن ضمنها افريقيا الغربية بعد انتشار الاسلام نظاما ملكيا وراثيا بشكل عام الا انه بدأ فيه نوع من انواع الانتخابات مما يظهر التأثير العربي في المنطقة كما رفعت الحكومات التخصص في الادارة فهناك الوزراء والقضاء والكتاب والدواوين مما يوضح لنا الاثر العربي في الادارة وتقاليدھا. اما النظام القضائي فيكاد يكون منقولا مما هو موجود في الدولة العربية الاسلامية كما عرفت الدول السودانية نظام الجيش ونظمته ودرسته احسن تنظيم وتسليح معروف في ذلك العصر .

ومما لا شك فيه ان الوجود العربي في افريقيا قد اثر في الاقتصاد السوداني بما احدثه من تغير جذري في كمية ونوعية الانتاج وفي التصنيع والتجارة وكانت ظروف الامن والتنظيم الاداري في تطوير ونمو الاقتصاد بشكل كبير كان الحافز التجاري مهما للاحتكاك البشري بين الشمال الافريقي وافريقيا الغربية وكان الاصل في قوة التبادل التجاري هو تنوع المنتوجات والمستوى الحضاري بين الشمال والجنوب ل لقد كان للتبادل التجاري بين الشمال والجنوب عبر طرق القوافل الصحراوية الدور الاول والاهم في نقل العرب الاسلام الى بلاد الاسودان. فبوساطة ،وصل الدعاة المسلمون مع القوافل التجارية لنشر الاسلام بين الشعوب.

والواقع ان النشاط التجاري بين الشمال الافريقي وبلاد السودان ادى الى نمو وتوسع المدن السودانية واصبحت طبقة التجار فيها ذات يسار ورفاهية ، في هذه المدن وصبغوها بالصبغة العربية الاسلامية ابتداء من فن العمارة وتخطيط المدينة وتقديم الخدمات فيها الى العادات الاجتماعية من لباس وطعام وشراب ومسكن وبتقادم الزمن وبوصول القبائل العربية المهاجرة الى

بلاد السودان وصلت الاعراف والتقاليد العربية الاسلامية الى اماكن سودانية لم يكن تعلمها ومعرفتها بالقدر الكبير .

ولعل هم من ذلك كله ان للاسلام الفضل الكبر في ادخال الثقافة العربية الاسلامية الى افريقيا الغربية فقد نقلت اللغة العربية التي اصبحت لغة رسمية.

وادخل علوم الدين الى اماكن كثيرة من السودان الغربي وقد ادت الجهود في هذا المجال الى خلق مدرسة اسلامية في مجال علوم الدين من فقه وحديث وبمرور الزمن توسعت المجالات الثقافية وازادت مجالات وافاقا تمثلت في فنون ادبية اكثر عمقا وابداعا كالفلسفة والمنطق والتاريخ وأداب الرحلات والانشاء والشعر. وبتقدم الزمن ترعرعت في مدن السودان طبقة مثقفة بالثقافة العربية الاسلامية اقتصرت معرفتها اما من العلماء العرب المسلمين المتوافدين او المستقرين في بلادهم او عن طريق رحلاتهم العلمية الى بلاد الاسلامية . وكانت حصيلة ذلك ان نهضت مراكز ثقافية في بلاد السودان الغربي استقطبت الكثير من العلماء اليها . ان تاريخ افريقيا جنوب الصحراء والمتمثل بالتراث الثقافي والحضاري قد علمائهم على ان دور العلماء الافارقة في الحضارة العربية الاسلامية كان دورا ايجابيا ومتواصلا ومتجددا .